[130] أيها النبي ورحمة ا ! فقال رسول ا (ص): وعليك السلام ! فقال: يا رسول ا، قد رحلت في ساعة فنكرة ما كنت ترحل فيها ! فقال رسول ا (ص): أو لم يبلغكم ما قال صاحبكم ؟ قال: أي صاحب يا رسول ا ؟ قال: ابن أبي، زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل ! قال: فأنت يا رسول ا تخرجه إن شئت، فهو الأذل وأنت الأعز، والعزة ولك وللمؤمنين. ثم قال: يا رسول ا، ارفق به فو ا لقد جاء ا بك، وإن قومه لينظمون له الخرز، ما بقيت عليهم إلا خرزة واحدة عند يوشع اليهودي، قد أرب (1) بهم فيها لمعرفته بحاجتهم إليها ليتوجوه، فجاء ا بك على هذا الحديث، فما يرى إلا قد سلبته ملكه. قال: فبينا رسول ا (ص) يسير من يومه ذلك، وزيد بن أرقم يعارض النبي (ص) براحلته، يريه وجهه في المسير، ورسول ا يستحث راحلته فهو مغذ في السير، إذ نزل عليه الوحي. قال زيد بن أرقم: فما هو إلا أن رأيت رسول ا (ص) تأخذه البرحاء ويعرق جبينه، وتثقل يدا راحلته حتى ما كاد ينقلها، عرفت أن رسول ا (ص) يوحى إليه، ورجوت أن يكون ينزل عليه تصديق خبري. قال زيد بن أرقم: فسري عن رسول ا (ص)، فأخذ بأذني وأنا على راحلتي حتى ارتفعت من مقعدي ويرفعها إلى السماء، وهو يقول: وفت أذنك يا غلام، وصدق ا حديثك ! ونزل في ابن ابي السورة من أولها إلى آخرها وحده: (إذا جاءك المنافقون...) (2). قال عمر: فأقبلت حتى جئت رسول ا (ص) وهو في فئ شجرة، عنده غليم أسيود يغمز ظهره، فقلت: يا رسول ا كأنك تشتكي ظهرك. فقال: تقحمت بي الناقة الليلة. فقلت: يا رسول ا، إيذن لي أن أضرب عنق ابن أبي

---

(1) أرب بهم: اشتد (القاموس المحيط ج 1، ص 36). (2) سورة المنافقون.